الحوار وأثره في الدعوة إلى الله

الدوكالي صالح الدوكالي معتوق[1] خليل محمد محمد سلطان[2]

كلية الشريعة – جامعة الزيتونة[1] كلية التربية – جامعة الزيتونة[2]

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على النبي الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــــد:

فإن من الموضوعات الدعوية الملحة اليوم التي يتعلق بها الخطاب الإسلامي هو موضوع (الحوار).

فهذا البحث لبنة من لبنات الإصلاح والترشيد للحوار الإسلامي وآدابه، فالحوار منهج قرآني أصيل، وسنّة نبوية سلكها الأنبياء في التواصل مع أقوامهم، والقرآن الكريم يقدم منهاجاً واضحاً يلاحظه المتأمّل في حوارات الأنبياء ـ عليهم السلام ـ مع أقوامهم، ويعتبر الحوار من أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع، وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأفضل، فالحوار عندما يكون مرتكزاً وقائماً على الطّيّب من القول وعلى النيّات الحسنة والمقاصد الشريفة تكون نتائجه كريمة، ويكون خير وسيلة للوصول إلى الحقيقة وإلى تقليل الخلافات بين الناس.

والذي يتدبر القرآن الكريم يراه زاخرا بأنواع متعددة من حوارات الرسل مع أقوامهم ، فالحوار بين البشر من ضروريات الحياة، وهو وسيلة للتعارف والتعايش وتبادل المصالح بين الأمة، فهدف هذا البحث كيفية الحوار الصحيح القائم على الفهم الكامل لتعاليم الدين الإسلامي؛ وذلك من خلال دراسة منهج الحوار وضوابطه من الآيات القرآنية التي فيها دروس حوارية بين الأنبياء وأقوامهم، ومن هذا المنطلق وقع الاختيار على عنوان هذا البحث ((الحوار وأثره في الدعوة إلى الله))،

المبحث الأول: الحوار، غايته وأصوله:

الحوار عبارة عن مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين؛ من أجل الوصول إلى الحق؛ حتى تتحقق الغاية من الحوار، وهي إقامة الحجّة ودفع الشبهة، وذلك بمعرفة أصول الحوار والعمل بها، وبيان ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الحوار لغة واصطلاحا، وبيان غايته.

أولا: تعريف الحوار

للحوار في اللغة عدة اشتقاقات ومعان، نذكر منها ما يخص عنوان البحث وموضوعه، أي الحوار المقصود به المناقشة وتبادل الآراء:

الحوار لغة : تكاد تجمع كتب اللغة ومعاجمها على أن المقصود بالحوار هو "الرجوع والتجاوب ".

فقد أورد الرازي في كتابه "مختار الصحاح" أن الحوار مأخوذ من حور بمعنى رجع، ومنه أيضاً المحاورة أو التحاور بمعنى المجاوبة أو التجاوب،(مختار الصحاح لمحمد أبوبكر الرازي،167/1، باب الحاء)، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ ، (سورة الانشقاق، الآية14)، أي لن يرجع ولن يحشر .

وفي" لسان العرب" عرف ابن منظور المحاورة بأنها " مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، ويتحاورون أي يتراجعون في الكلام "، (لسان العرب لابن منظور، 4/ 218، فصل الحاء المهملة).

وكذلك عرفها الخليل بن أحمد في كتابه "العين "، الحور : الرجوع إلى الشيء وعنه

المحاورة: المراجعة في الكلام، (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، 287/3، باب العين والدال والباء).

وللحوار أيضا عدة اشتقاقات ومعان أخرى على أوزان مختلفة مثل: الحوار لصغير الناقة، أو الحور المقصود به شدة سواد العين في الأسود وشدة بياضها في الأبيض، وغيره الكثير من المعاني لم نتطرق لذكرها؛ لأنها تصب خارج موضوع البحث، واقتصرنا على ذكر ما كان في لب البحث وعنوانه .

فإذا قرأنا التعريفات السابقة وتمعنا فيها لم نجد اختلافاً يذكر، فكلهم يكادون يجمعون على أن الحوار في اللغة هو" المراجعة في الكلام والتجاوب فيه " أي الأخذ والرد في الكلام .

ثانياً الحوار في الاصطلاح

يدور التعريف في الاصطلاح على أنه مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه.

ومن هذه التعريفات ما عرفه الدكتور صالح بن حميد:(مناقشة بين طرفين، يقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، وردّ الفاسد من القول والرأي)، (الحوار وآدابه، لصالح بن حميد، ص2).

وعرفه بعضهم بأنه :(نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب)، (فن الحوار، لفيصل الحاشدي، ص14).

لو تأملنا في تعريف الحوار اصطلاحاً لما وجدنا فرقاً كبيراً بينه وبين تعريفه في اللغة، و لربما كان معناه في اللغة أوسع قليلاً مما هو في الاصطلاح، كما نلاحظ فهو في اللغة بغض النظر عن معانيه الأخرى نجده يدل على الرجوع والمراجعة في الكلام وغيره، و في الاصطلاح فهو يرتكز على المراجعة وتداول الكلام والآراء فقط

وهنا أذكر بعض المصطلحات القريبة من الحوار في المعنى:

المجادلة ـ المناظرة ـ المحاجة ـ المِراء ـ الخصومة.

ثالثا: غاية الحوار.

إن الغاية الأساسية للحوار هي إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، فعلى هذا يكون الحوار تعاوناً بين المتحاورين على معرفة الحقيقة والتوصّل لها، وليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، وللحوار غايات فرعية ممهدة لهذه الغاية ، نذكر منها :

- إيجاد حل وسط يرضي جميع الأطراف.
- التعرف على وجهات نظر الطرف الآخر.
- البحث والتنقيب من أجل استقصاء الرؤى والتصورات للوصول إلى نتائج أفضل في الحوارات التالية.

المطلب الثاني : أصول الحوار، (فن الحوار والإقناع لفهد خليل ص13، أصول الحوار وآدابه في الإسلام1/5ـ19) بتصرف.

يجب على كل محاور يبتغي الوصول للحق وإظهار الحقيقة أن يلم بأصول الحوار والعمل بها حتى تتجلى فائدة الحوار وتظهر نتائجه، ومن أهم هذه الأصول ما يلي:

الأصل الأول: العلم

ويقتضي هذا الأصل وجود أمرين متلازمين :

أ ـ العلم بشرع الله في كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

ب ـ العلم بمنهج السلف قولاً وعملاً وفهماً.

كما ينبغي للمحاور العلم بموضوع الحوار، فإن كان له معرفة به دخل الحوار وإلا عليه ترك الحوار لمن هو أهل له؛ حتى لا يدخل في من ذمهم الله ـ تعالى ـ في الجدال بغير علم؛ حيث قال تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾، (سورة الحج، الآية8).

الأصل الثاني: سلوك الطرق العلمية.

ومن أهم هذه الطرق:

أ ـ تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للدعوى.

ب ـ صحة تقديم النقل في الأمور المنقولة.

ومن هذين الطريقين نستنتج قاعدة الحوار " إن كنت ناقلاً فالصحة وإن كنت مدعيا فالدليل"، قال تعالى: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾، (سورة البقرة، من الآية111).

الأصل الثالث :سلامة الكلام من التناقض.

فكل كلام متناقض يعتبر ساقطاً بديهياً، وذلك مثل وصف فرعون لموسى ـ عليه السلام ـ بقوله: ﴿ساحر أو مجنون﴾، (سورة الذاريات، الآية31)، وهذا وصف متناقض، فالمعلوم أن الساحر يتصف بالفطنة والذكاء، أما المجنون فلا عقل له، وكذلك قول الكفار على آيات سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأنها سحر مستمر، قال تعالى: ﴿وإن يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾، (سورة القمر، الآية2)، فمن صفات السحر أنه لا يكون مستمراً ، وإلا لكان من المعتاد والمعتاد ليس سحراً.

الأصل الرابع : قصد الحق والبعد عن العصبية:

إن إتباع الحق والسعي إليه هو الذي يقود الحوار إلى الطريق المستقيم، يقول الإمام أبو حامد الغزالي "التعاون على طلب الحق من الدين ، ولكن له شروط وعلامات؛ منها : أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين أن تظهر على يده أو يد معاونه، ويرى رفيقه معاوناً لا خصماً، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهره له "، (إحياء علوم الدين للغزالي، 1/ 44،43،42 بتصرف).

الأصل الخامس : الرضا والقبول بنتائج الحوار وما يترتب عليه:

فإذا لم يتحقق هذا الأصل في المتحاورين كان الحوار ضرباً من العبث الذي يتنزه عنه الحكماء ويذمه العقلاء.

ولن تظهر ثمرة الحوار والنتائج المرجوة منه .

الأصل السادس: الرجوع إلى النص لدرء النزاع .

لابد للمتحاورين من تحديد أصول يرجع إليها عند الاختلاف حتى ينضبط الحوار ويتحدد مساره، قال تعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾، (سورة الشورى، من الآية10).

الأصل السابع : حسن الفهم

لتحقيق ثمرة الحوار وإظهار نتائجه لابد من حسن الفهم لحجج الطرف الآخر وأدلته وأقواله، فكثيراً ما يطول الحوار ويتشعب بسبب عدم الفهم بين المتحاورين لبعضهما

الأصل الثامن :تحديد الهدف من الحوار :

من أهم أصول الحوار تحديد الهدف منه ، فقد يكون الاختلاف في أكثر من مسألة فيبدأ المتحاوران بالتنقل بين المسائل حتى تتشعب عليهما فلا يصلان إلى نتيجة قال الربيع بن سليمان رحمه الله : "كان الشافعي إذا ناظره أحد في مسألة ، فغدا إلى غيرها يقول : نفرغ من هذه المسألة ثم نصير إلى الذي تريد "، (تذكرة السامع والمتكلم لجار الدين بن جماعة، ص40).

الأصل التاسع : حسن الظن:

يجدر ويحسن بالمحاور أن يحسن الظن بمن يحاوره، وأن يحمل كلامه على أحسن المحامل، فمن قواعد الإسلام المعروفة أن القلوب علمها عند الله فما علينا إلا الأخذ بالظاهر.

عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال: " بعثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سرية فصبحنا الحرقات، (الحرقات: موضع من مواضع جهينة القبيلة المعروفة، معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحمودي، 243/2) من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله ، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : أقال لا اله إلا الله وقتلته ؟! قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال : أفلا شققت عن قلبه؛ حتى تعلم أقالها أم لا ؟!، فما زال يكررها، حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ "، (البخاري4269، مسلم96).

الأصل العاشر :الأمانة والتوثيق:

إن الأقوال المجردة من الشواهد والأدلة والبراهين أقل تأثيرا من سوقها مدعمة بالأدلة والشواهد المعتمدة الصحيحة والثابتة، ويجب الحذر من الاستشهاد بآراء وأقوال من لا يطمئن على علمه، كما ينبغي الاطلاع على مصادر الطرف الآخر والتعرف على أدلته وشواهده حتى تصل إلى الحقيقة التي هي هدف الحوار الأساسي

لقد اعتنى القرآن الكريم والسنة المطهرة بالحوار وأسلوبه؛ وذلك نظراً لأهميته في الوصول إلى الحق، إذ يكون الحوار الطريق الأمثل الذي ينبع من أعماق صاحبه ، قال تعالى : ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية256).

المبحث الثاني: مشروعية الحوار وآدابه.

هذا المبحث نذكر فيه مشروعية الحوار من القرآن الكريم والسنة النبوية والسلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ ، وآداب الحوار التي ينبغي على كل مسلم أن يتعلمها ويلتزم بها.

المطلب الأول : مشروعية الحوار.

أ ـ مشروعية الحوار في القرآن:

بعض الآيات الدالة على مشروعية الحوار في القرآن الكريم:

1ـ قال ـ تعالى ـ :﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، (سورة آل عمران، الآية64)، فهذه دعوة إلى توحيد الله بالمحاورة، والكلمة السواء هي التي تخرج عن طريق الحوار الناجح.

2ـ قال ـ تعالى ـ : ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾، (سورة النحل، الآية125).

بيّن الله ـ تعالى ـ : في هذه الآية أنه يجوز محاورة وجدال أهل الكتاب وغيرهم بالتي هي أحسن، أي بالطريقة الحسنة، وبالرفق اللين وحسن الخطاب .

3 ـ وقد ذكر الله ـ تعالى ـ في كتابه نماذج من حوار الأنبياء وجدالهم لأقوامهم، قال ـ تعالى ـ : في جدال نوح لقومه ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (سورة هود، الآية32).

وعلى هذا الهدى سار أنبياء الله من بعد نوح، فقصّ علينا القرآن حوار إبراهيم لأبيه وقومه، والنمرود مدعي الربوبية، وحوار موسى مع فرعون، وغيره الكثير من حوار وجدال أنبياء الله لأقوامهم وأممهم.

ب ـ مشروعية الحوار في السنّة المطهرة:

والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو المبين للقرآن كان حواره مع أهل الكتاب والمشركين من قريش وغيرهم، هو التطبيق العملي للحوار في القرآن، وهو ماض على سنة الأنبياء قبله، وقد وردت عنه أحاديث ومحاورات تدل على مشروعية الحوار، منها حواره مع وفد نصارى نجران، (الخصائص الكبرى للسيوطي، 40/2).

ج ـ مشروعية الحوار عند السلف الصالح:

على مدى تاريخ أمتنا الطويل حاور علماء الإسلام كافة أهل الملل والنحل وأصحاب الديانات الأخرى بالمنهج القرآني والهدي النبوي، واعتبر العلماء المسلمون أن الحوار من واجبات الإسلام التي أوجبها الله ـ تعالى ـ على أهل العلم والبصيرة واستدلوا على ذلك بما سبق ذكره من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى للإسلام حقه ولا وفّى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور ولا أفاد كلامه العلم واليقين "، (درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية357/1).

المطلب الثاني: آداب الحوار

لو أردنا أن نتكلم في آداب الحوار بصفة مطلقة لما استطعنا أن ننهيها في مجلدات ومدونات كبيرة، فهذا الموضوع أكبر من أن يوضع في بحث صغير كهذا، ولكن سنقوم بذكر جملة من آداب الحوار التي ينبغي على كل محاور أن يعلمها ويتعلمها ويلتزم بها حتى يصل إلى النجاح في حواره، ومن هذه الآداب ما يلي:

أولاً : التزام القول الحسن وتجنب منهج التحدي والإفحام:

إن من أهم ما يتوجه إليه المحاور الالتزام الحسن في القول والمجادلة قال ـ تعالى ـ : ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾، (سورة النحل، الآية125).

وأيضا من توجيهات الله لنبينا ـ محمد صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الباب الانصراف عن التعنيف في الجدال قال ـ تعالى ـ:﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (68) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ، (سورة الحج، الآيات69.68).

فمع أن بطلان الكافرين ظاهر، وحجتهم داحضة فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف، فقد تفحم خصمك ولكن لا تقنعه، فأسلوب التحدي يمنع التسليم وإغلاظ القول لا يولد إلا غيظاً وحنقاً.

ثانيا: الالتزام بوقت محدد في الكلام:

على المحاور ألا يستأثر بالكلام ويطيل الحديث بما يخرج عن حدود اللباقة والأدب، قال ابن عقيل في كتابه فن الجدل " وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة بحيث ينصت المعترض للمستدل حتى يفرغ من تقريره للدليل، ثم المستدل للمعترض حتى يقرر اعتراضه ولا يقطع أحدهما على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه ".

ومن أغلب أسباب الإطالة في الكلام ما يلي:

1ـ إعجاب المرء بنفسه.

2ـ حب الشهرة والثناء.

3ـ ظن المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس.

4 ـ قلة المبالاة بالناس في عملهم ووقتهم وظرفهم.

فإذا استقرّ في نفس السامع واحد من هذه الأسباب فهذا كاف لصرفه وصده.

ثالثا: التواضع وتجنب الغرور والتزام الأسلوب الحسن:

إن الحوار أو النقاش أو الجدال الذي يدور بين الناس إذا كان يقوم على التواضع والاحترام المتبادل بين الأطراف كانت نتائجه طيبة وآثاره حميدة؛ لأنه في الأغلب يوصل إلى الحقيقة المرجوة ولو على معظم المسائل التي دار من أجلها الحوار، قال - تعالى - لنبيه: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ، (سورة الشورى، الآية15).

أما إذا كان مبعثه الغرور والتفاخر فلا يأتي بنتيجة أو اتفاق على ما ينفع أو يفيد، بل تتولد عنه المشاكل والشرور والآثام والنتائج السيئة .

رابعا : تقويم اللسان :

إن النحو يعتبر من أشرف العلوم وأجلها وأهمها؛ من ناله نال فضلاً عظيماً، فلا يفهم كتاب الله ولا سنة رسوله إلا بفهم النحو وعلومه،

قال الإمام الشافعي رحمه الله: " اللسان الذي اختاره الله لسان العرب فأنزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم الأنبياء؛ ولهذا ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها؛ لأنها اللسان الأولى "، (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية1/464).

وقال الماوردي " معرفة لسان العرب فرض على كل مسلم ومسلمة من مجتهد وغير مجتهد "، (الحاوي الكبير للماوردي16/232، مستوى كتاب أدب القاضي).

خامسا : البيان:

إن قوة التعبير وفصاحة اللسان وحسن البيان من أركان الحوار الناجح، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلان من المشرق خطبا فعجب الناس من بيانهما، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " إن من البيان لسحرا "، (البخاري 5146).

سادسا : الأمثلة في الحوار:

تساعد الأمثلة في الحوار على الوصول للحق بأقرب الطرق مع نزهة البال وترويح الخاطر وحسن موقعها في القلوب والاستمتاع بها، لا يكاد الاسترسال في الكلام أن يبلغ مبلغها، قال - تعالى -:﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ، (سورة الزمر، الآية27).

سابعا : لكل مقام مقال:

ليس كل ما يسمع يقال، فخير الكلام ما وافق حال الحوار وموضوعه .

قال الشاطبي : " ليس كل ما يعلم مما هو حق يطلب نشره وإن كان من علم الشريعة، ومما يفيد الأحكام ..."، (الموافقات في أصول الأحكام للشاطبي4/189).

وقد عرفت البلاغة بأنها: مطابقة الكلام لمقتضى حال السامعين، (بغية الإيضاح للصعيدي1/26).

المبحث الثالث: صور الحوار

سنذكر في هذا البحث بعض صور الحوار التي قصّها علينا القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهّرة، وكذلك حوار السلف الصالح مع بعضهم البعض.

المطلب الأول: صور الحوار في القرآن الكريم :

اعتنى القرآن الكريم بالحوار عناية بالغة، ولنا فيه العديد من النماذج المرشدة للحوار الصحيح الذي لا غنى للداعية عنه، ونتعرّض في هذا المطلب لبعض المحاورات التي قصّها علينا القرآن الكريم، ومن هذه النماذج ما يلي:

1ـ حوار الله للملائكة :

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، (سورة البقرة، الآيات30.33).

في هذه الآيات الكريمة نرى قمة الحوار الرباني الذي يخاطب به المولى ـ سبحانه وتعالى ـ ملائكته، وأيضا قمة الأدب الذي اتصفت به الملائكة في اقتناعها بأمر ربها بمجرد الحوار .

2_ حوار نوح ـ عليه السلام ـ مع قومه :

وهب الله ـ سبحانه تعالى ـ سيدنا نوحا ـ عليه السلام ـ جلدا وصبرا في حواره وجداله مع الكافرين؛ لاقناعهم بالحق، ولبث فيهم زمنا طويلا يجادلهم بشتى الصور والوسائل بهمته العالية، وعزيمته الصادقة، ونفسه الطويل، قال ـ تعالى ـ : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (2) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (4) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (12) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) ﴾ ، (سورة نوح، الآيات 1ـ14)، بسبب هذه الجدية في الحوار والجلد العظيم لم يعرف الضعف والكلل حتى ضجر منه قومه وملّوا منه، قال ـ تعالى ـ:﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ 32﴾، (سورة هود، الآية32).

3ـ ولنا في قصة يوسف وصاحبيه في السجن خير مثال على الحوار الناجح قال تعالى: ﴿ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (36) قالَ لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُما ذلِكُما مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (37) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ ما كانَ لَنا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنا وَعَلَى النَّاسِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (38) يا صاحِبَيِ السِّجْنِ ءَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (39) ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ(40) يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾ (41) ، (سورة يوسف، الآيات36ـ40).

بدأ هذا العرض القرآني بهذا النسج المنظوم، يعرض كلّ منهم رؤياه ويطلبان منه التأويل، ويتبعان ذلك بآيات التعظيم والتبجيل والتقدير حيث تتجلى روعة الحوار عند الطلب والاستفتاء، فيأتي بجواب سؤالهما ولم يقل سأنبئكم بتأويله بعد قليل حتى لا تتعلق أذهانهم بهذا القليل حتى ينتهي، بل واعدهما موعد الطعام المعروف عادة، فيكون بالهما خاليا لأي أمر يريده فيهما، وحرص على أن يبعد عنهما أي شك في خطأ تأويل رؤياهما؛ لأن ما سيقوله هو من عند الله لا من عند نفسه، ثم يستمر بتعريفهما بنفسه حتى تزداد عظمته في نفوسهم، فبالتأكيد أنّهما سيؤمنان بالفكرة عندما يؤمنان بصاحبها، ثم تبلغ العظمة أوجها عندما يعلمان أنه من نسل الأنبياء، قبل أن يبدأ في دعوتهما مباشرة يلمح لهم قبل التصريح، وذلك من أساليب الحوار الناجح، ثم نلاحظ تلطفه بقول أكثر الناس ولم يقل كل الناس حتى يقرب من قلبيهما، وأيضا لم يقل كافرون بل حتى لا يصدما وهما في بداية طريق الهداية.

ومن أدبه وفطنته مخاطبتهما بلفظ يقرب النفوس فقال " يا صاحبي " ولم يقل أيها الفتيان أو أيها القوم وذلك لتقريب المودة ، ثم دعاهم إلى صميم العقيدة فوصف آلهتهم بالتعدد والتفرق وقابله بأسماء الله الدالة على الوحدانية، وبعد أن ملك قلبيهما زاد من شدة الحوار بتسفيه آلهة الكفر، ثم يقر حقيقة أن الحكم لله سائرا بهما الحوار، وفي النهاية يعود إلى أسلوب اللطافة بقوله "يا صاحبي " حتى يؤمنا بفكرته ، وأخيرا يعود بهما إلى ما شغل بالهما فيجيبهما ولم يصرح لأي منهما الناجي وأي منهما مصلوب مع أن ذلك معلوم من الرؤيا، ويختم حديثه بقوله " قضي الأمر الذي فيه تستفتيان، (كيف تحاور لطارق بن الحبيب، ص82).

المطلب الثاني : صور الحوار في السنة :

لنا في سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أعظم وأروع الأمثلة في الحوار، وأذكر هنا بعضا من هذه الأمثلة :

1_ ضمام بن ثعلبة وافدا عن سعد بن بكر:

بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فقدم عليه وأناخ بعيره أمام المسجد، ثم وقف على رسول الله وقال: أيكم ابن عبد المطلب ؟

فقال رسول الله : أنا ابن عبد المطلب

قال ضمام : أمحمد ؟

قال رسول الله : نعم

فقال ضمام يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ عليك فلا تجدن في نفسك.

قال رسول الله لا أجد في نفسي، فسل عما بدا لك .

قال أنشدك الله إلهك وإله من قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن نعبده ولا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدونها ؟ قال رسول الله: اللهم نعم.

ثم سأله عن الصلاة ، وجعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص.

ثم لما قدم ضمام قومه كان أول ما تكلم به أن قال: بئست اللات والعزى.

قال له قومه : صه يا ضمام اتق البرص و اتق الجذام، اتق الجنون .

قال ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان، إن الله قد بعث رسولا وأنزل كتابا أستنقذكم به، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما يأمركم به وما نهاكم عنه.

فو الله ما أمسى ذلك اليوم حاضره ـ حيه ـ رجل ولا امرأة إلا مسلما، (سيرة ابن هشام، 4/219ـ221).

المطلب الثالث : صور الحوار عند السلف الصالح :

المتتبع والمتأمل في آثار السلف الصالح يجد ما لا يمكن حصره من الحوارات والمناظرات التي جرت بينهم وبين غيرهم من أهل الملل والنحل والمذاهب الأخرى، على سبيل المثال :

1 _ حوار جعفر بن أبي طالب مع أصحمة النجاشي

أرسل النجاشي إلى أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد دعا أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم قائلا : " ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا ديني، ولا دين أحد من هذه الملل ؟؟ ".

فأجابه جعفر قائلا : " أيها الملك، كنا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئا، فأمرنا بالصلاة والزكاة، والصيام، وعدد عليه أمور الإسلام، فصدقنا به وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله، فعبدنا الله وحده، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلمّا ظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، ورغبنا في جوارك، واخترناك على من سواك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك ".

فقال له النجاشي : " هل معك مما جاء عن الله من شيء ؟ .

فقرأ عليه صدرا من سورة مريم " كهيعص " فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال " إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، (سيرة ابن هشام، 1/358-359)، (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني1/114).

الخاتمة

الحمد لله أولاً و آخراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم

أمّـا بعـــــــد:

هذا البحث عن الحوار استقيته من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة، ومن أقوال العلماء الذين ـ رضي الله عنهم ورضوا عنهم ـ، كان المقصد الأساسي من كتابته: بيان أن شريعة الإسلام تفتح أبوابها للحوار الحكيم الذي يقوم على المنطق الصحيح وعلى الأدب الرفيع، وعلى الحرية في إبداء الرأي، ولكن بعلم نافع وفهم ثاقب وبقلب سليم من الغرور والتباهي والحسد والأنانية .

ولقد رأينا في هذا البحث إن الحوار بين الناس أمر محتوم؛ لأن الناس لا يستغني بعضهم عن بعض في معاملاتهم وشؤونهم اليومية العامة التي تتعلق بمأكلهم ومشربهم وملبسهم وأداء واجباتهم.

وبعد هذا العرض العلمي للحوار في القرآن والسنة ودراسة نماذج توضيحية لأنواع الحوار المختلفة رأينا كيف تتداخل أنواع الحوار في النموذج الواحد متنقلة بين بعضها البعض.

ومن هنا تظهر ثمرات ونتائج هذا البحث.

نتائج البحث:

1 _ طاعة الله ونيل رضاه، فالله يمدح الذين يستخدمون الحوار في دعوتهم قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، (سورة فصّلت، الآية33)، ويقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ " بلّغوا عنّي ولو آية ..."، (البخاري3/1275).

2_ الوصول إلى الخيرية على الأمم بأسمى مراحلها، فتحري الحق والصواب يرتقي بالإنسان إلى أعلى المراتب، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾،(سورة آل عمران،الآية110).

3 تعليم الناس الحكمة التي تجمع بين الحفاظ على سلامة القول وسلامة العمل وتقي أصحابها من الانزلاق مع هوى النفس.

4 _ الوصول إلى الحقيقة والرأي الذي يجمع الناس ويوحدهم حسب المصلحة العليا للأمة، ويبتعد بالناس عن العراك والاقتتال على سفساف الأمور وصغائرها.

5_ وضوح الحق لدى الناس وتسهيل الوصول إليه والدعوة للتمسك به وكشف الأفكار الخبيثة وأصحابها في المجتمع .

6 _ طرح الأفكار بحرية تامة بعيدا عن الغضب والشحناء والإرهاب النفسي والفكري.

7 _ إيصال الناس إلى المحبة والمودة فيما بينهم وتعاضد أفكارهم وزيادة عقلهم وفطنتهم إلى العمل كفريق واحد.

8_ الابتعاد بالأمة عن العصبية العمياء والتطرف المقيت.

المصادر والمراجع

1_القرآن الكريم برواية حفص.

2_ صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسننه وأيامه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة،ط1، 1422هـ.

3_ سيرة ابن هشام: السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

4_البداية والنهاية ،تأليف: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت774هـ)، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، الناشر: هجر للطباعة والنشر، الجيزة ، ط1 ،1417هـ - 1997 م.

5_ حلية الأولياء، الكتاب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط4 ،1405 هـ.

6_ الزاهري غريب ألفاظ الشافعي: لمحمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور، تحقيق: محمد جبر الألفي، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1،1399هـ.

7_ درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، ط1991،2م.

8_ اقتضاء الصراط المستقيم : اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب ـ بيروت، لبنان، ط7، 1419هـ - 1999م عدد الأجزاء: 2.

9_ إرشاد الفحول: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)المحقق: الشيخ أحمد غزو عناية، دمشق - كفر بطنا/ الناشر: دار الكتاب العربية، ط1،1419هـ - 1999م.

10_ الموافقات، القسم : أصول الفقه، الكتاب: الموافقات، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي(ت 790هـ)، المحقق: أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبدالله أبوزيد، الناشر: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ ـ1997م، عدد الأجزاء:7.

11_ بغية الإيضاح : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المؤلف: عبد المتعال الصعيدي ، ط17، 1426هـ -2005م.

12: كيف تحاور: للدكتور طارق بن علي الحبيب، ط1،2005، مؤسسة حورس الدولية للنشر.

13: فن الحوار والإقناع: المؤلف: د. فهد خليل زايد، ط1، 2007، الناشر: دار النفائس .

14_ إحياء علوم الدين : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت 505هـ)، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت - لبنان.

15_ فن الحوار أصوله وآدابه : لفيصل بن عبده قائد الحاشدي،ط1، 2003م، الناشر : دار الإيمان.

16 _ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : جار الدين بن جماعة.

17_ أدب الحوار والمناظرة: للمستشار الدكتور علي جريشة، ط2، 1991م، دار الوفاء للطباعة .

18_ الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة : ليحي بن محمد رمزي.

19_ مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبدا لقادر الرازي، الناشر :مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة طبعة جديدة، 1415 – 1995.

20_ جمهرة اللغة : المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م عدد الأجزاء: 3.

21_ لسان العرب: لمؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت، ط1.

22_العين: كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.

23_ بهجة المجالس: الكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس/ المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ).

24_الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (506هـ ـ 562هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: دار الفكر - بيروت، سنة النشر: 1998م .

25_ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري(ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

26 - الحوار وآدابه، لصالح بن حميد، ط1، دار المنارة.

27 - معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحمودي أبو عبد الله(ت626)، دار الفكر للنشر، عدد الأجزاء:5.

28 -الخصائص الكبرى، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت 911هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، عدد الأجزاء: 2.

29 -الحاوي الكبير، للعلامة أبو الحسن الماوردي، دار الفكر- بيروت، عدد الأجزاء: 18.

30 – تهذيب سيرة ابن هشام، لعبد السلام هارون.